

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي - البويرة

معهد العلوم الاقتصادية

الملتقى الوطني الأول حول

السياحة في الجزائر - الواقع و الآفاق يومي: 11-12 ماي 2010

عنوان المداخلة: دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا ، حالة الجزائر، تونس ، المغرب

و التي تندرج ضمن المحور الثاني: "التجربة المغاربية في قطاع السياحة (تونس والمغرب)"

من إعداد: - الأستاذ/ بوفليح نبيل ، أستاذ مساعد-أ-، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف

Tel:07.78.50.16.65 bouflih02@maktoob.com E-mail:

- الأستاذ/ تقوروت محمد ، أستاذ مساعد-أ-، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف

Tel:06.64.85.18.89 E-mail: tagmoh2 @yahoo.fr

الفاكس : 027721977

الملخص:

لقد عرف قطاع السياحة تطورا كبيرا في كل من تونس و المغرب في السنوات الماضية، و يظهر ذلك من خلال الإيرادات السياحية المعتبرة التي تحققها كل دولة منهما و من خلال أهمية و مساهمة هذا القطاع في اقتصاد كل دولة منهما في حين لا يزال أداء و مستوى هذا القطاع ضعيفا و غير مستقر في الجزائر، و تظل بلادنا تعتمد على العائدات النفطية. و من هنا تبرز أهمية بحثنا هذا في طرح قطاع السياحة كأحد البدائل لقطاع المحروقات و دعوة أصحاب القرار في بلادنا إلى ضرورة النهوض بهذا القطاع الإستراتيجي، كما نهدف من خلال هذه المداخلة إلى تشخيص واقع القطاع السياحي في الجزائر بمقارنته بتونس و المغرب، و محاولة إيجاد السبل الكفيلة بالنهوض بهذا القطاع في بلادنا وذلك بالتطرق للمحاور التالية سيتم من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية السياحة و أسسها

المحور الثاني: المقومات السياحية في دول شمال إفريقيا (حالة الجزائر - تونس - المغرب)

المحور الثالث: واقع القطاع السياحي في دول شمال إفريقيا (حالة الجزائر - تونس - المغرب)



## المحور الأول: ماهية السياحة و أسسها

### أولاً: تعريف السياحة

على غرار كل العلوم الحديثة تأثر علم السياحة بالنمط الجديد للأبحاث التي تقوم على معطيات أكثر تطوراً وشمولية من المعطيات الكلاسيكية السابقة، ولذلك ارتأينا التعرّض لآخر التوجهات في هذا الميدان قصد الكشف عن طبيعة الظاهرة السياحية. وقد حاول عدّة باحثون تقديم تعريف للسياحة يكون جامعاً وشاملاً إلاّ أنّه وقع اختلاف بين هذه التعاريف انطلاقاً من الاختلاف في التخصيص العلمي وعناصر السياحة في حدّ ذاتها ( المكان، الوظيفة، المتعة، الثراء) وعلى سبيل الذكر لا الحصر نورد أهمّ التعاريف على النحو الآتي:

- كان أوّل تعريف للسياحة سنة 1905 للألماني " Jobert feuler"، جاء فيه: " السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، الوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة."<sup>1</sup>

- أمّا تعريف الأستاذ "هونز كيتز" رئيس "الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين"، وقد أجمع بشأنه معظم الباحثين في ميدان السياحة على أنّه أوّل تعريف علمي غطى السمات الرئيسية للسياحة وقواعدها، ورد فيه: " مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أنّ هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغلب ربحاً لهذا الأجنبي."<sup>2</sup>

- كما عرفتها المنظمة للسياحة تعريفاً مركزاً فيه على إعطاء النشاط السياحي صفة النشاط الصناعي: "تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية، وهي مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تساعد على سد حاجات السائح."<sup>3</sup>

ومن خلال التعاريف السابقة نلاحظ أنه لا يوجد تعريف واحد للسياحة، لكن نستطيع أن نقول أنّها لا تخرج عن الإطار الآتي:

- تقوم العملية السياحية على عنصرين أساسيين وهما التنقل والإقامة.
- السياحة تفاعل ينتج عن سفر وإقامة الأشخاص في مجتمع آخر غير مجتمعهم ويقع هذا التفاعل على مستويين، مستوى: سائح- سائح، سائح- مضيف، أو سائح- مؤطر للسياحة وهذا ما يولد علاقات تسمح بتناقل الثقافات والحضارات وهذا مبدأ أساسي في السياحة حيث تحرص المجتمعات المضيقة على نقل ثقافتها وإرثها الحضاري.
- السياحة تستهدف سد حاجيات طالب الاستجمام والترفيه من خلال تمكينه من كافة الوسائل الضرورية لذلك من هياكل استقبال، نقل وترفيه.

وهناك عدّة أنواع للسياحة أهمّها السياحة الثقافية، السياحة الترفيهية، السياحة العلاجية، سياحة الشواطئ، السياحة الصحراوية، السياحة الرياضية.<sup>4</sup>

### ثانياً: تعريف السائح

يمكن تعريف السائح على أنه كل شخص يغادر مكان إقامته المألوفة إلى مكان آخر بهدف إشباع رغبة معينة، خلال مدة زمنية لا تتعدى اثنتي عشرة شهراً متصلة، دون أن تكون غايته البحث عن منصب عمل.<sup>5</sup>

و من التعريف السابق يمكن تشخيص و حصر مفهوم السائح في النقاط التالية:

- شخص ينتقل من مكان يقيم فيه إلى مكان آخر.
- مدة إقامته في هذا المكان لا تتعدى 12 شهرا.
- إقامته في هذا المكان تكون لأي غرض من الأغراض ما عدا طلب العمل.

### ثالثا: المنتج السياحي

المقصود بالمنتج السياحي هو مجموع العوامل و المقومات الطبيعية، الثقافية، التاريخية، المادية، مع مختلف الوسائل و الإجراءات التي لها القدرة على جذب السائحين إلى مكان معين.<sup>6</sup> و بعبارة أخرى، المنتج السياحي هو السلعة المتداولة بين الدول المصدرة للسياحة و الدول المصدرة للسائحين في سوق السياحة العالمية.<sup>7</sup>

كما أن هذا النوع من السلع يتميز بخاصية رئيسية تميزه عن باقي السلع الأخرى، هي أنها لا تنتقل للمستهلك و إنما هو من ينتقل إليها، على عكس السلع الأخرى التي تنتقل إلى المستهلك. وقد عرف المنتج السياحي تطورا هائلا من حيث الجودة و حتى ابتكار منتجات سياحية جديدة، تماشيا مع التطورات التي عرفها العالم على جميع الأصعدة.

### رابعا: أنواع السياحة

تختلف تقسيمات السياحة باختلاف معايير تقسيمها و باختلاف الأهداف المراد الوصول إليها، سنعتمد في تقسيمنا للسياحة في هذه الدراسة على معيار الأهداف و الرغبات التي يسعى السائح إلى الوصول إليها.

#### 1. السياحة الثقافية:

يقصد بها كل استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني، على غرار المعالم التاريخية و الدينية أو تراث روحي، على غرار التقاليد و العادات الوطنية و المحلية.<sup>8</sup>

#### 2. السياحة الترفيهية:

يتمثل الدافع الأساسي وراءها في رغبة الشخص في الاستمتاع و الترفيه عن النفس.<sup>9</sup> فهذا النمط من السياحة يتضمن ممارسة الهوايات المختلفة على غرار الصيد، الغوص في البحار و التزلج على الثلوج. كما يتضمن زيارة المناطق الجبلية و الصحراوية و شواطئ البحر التي تبعث الهدوء في النفس، الراحة و الاستقرار. و يتركز هذا النوع من السياحة على فرعين أساسيين، هما: سياحة الشواطئ و لسياحة الصحراوية.

#### 3. السياحة العلاجية:

عرفها الإتحاد العالمي للسياحة أنها تقديم التسهيلات الصحية باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية و المناخ.<sup>10</sup>

و يمكن تعريف السياحة العلاجية على أنها انتقال الأشخاص من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية التي وهبها الله لهذه المناطق في مجال العلاج و الاستشفاء.<sup>11</sup>

4. السياحة الرياضية: أصبحت السياحة الرياضية في العصر الحالي من أهم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامة، إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى و باقي القطاعات الأخرى في الدول المصدرة لهذا النوع من السياحة، و تعتمد على مجموعة من النشاطات الرياضية على غرار أنشطة سباق السيارات، الترحلق على الثلوج و غيرها من الأنشطة الرياضية.<sup>12</sup>

## خامسا: الأسس الاقتصادية للسياحة

1. **الطلب السياحي:** يقصد به مجموع الاتجاهات، الرغبات وردود الفعل اتجاه منطقة معينة، كما أن الرغبة في السفر تعبر عن دافع ثانوي في سلم الدوافع النفسية، بعد الدوافع الأصلية التي تقوم على أسس بيولوجية على غرار الجوع، العطش و غيرها.<sup>13</sup>

فالطلب السياحي يعبر عن رغبة معينة، تتحول إلى تصرف مادي في شكل انتقال الشخص من مكان إقامته إلى مكان آخر، بهدف إشباع هذه الرغبة.

2. **العرض السياحي:** يتجسد العرض السياحي في مجموعة عناصر و مقومات غير متجانسة من حيث طبيعتها، إلا أنها متكاملة فيما بينها من أجل تحقيق إشباع رغبات السائحين المختلفة.<sup>14</sup>

و ببساطة فالعرض السياحي هو كل ما يمكن عرضه من مغريات ووسائل جذب للسائح. و يتميز العرض السياحي بثلاث خصائص رئيسية، تتمثل فيما يلي:

- عدم المرونة و عدم القابلية للتغير وفق رغبات و أذواق السائحين، خاصة بالنسبة للعناصر الطبيعية و التاريخية.
- استقلالية عناصره عن بعضها البعض، فتلك الطبيعية مستقلة عن الصناعية.
- المنتج السياحي لا ينتقل إلى السائحين و إنما يحدث العكس.

3. **التسويق السياحي:** هو ذلك النشاط الإداري و الفني الذي تقوم به هيئات و مؤسسات داخل الدولة و خارجها، للتعرف على الأسواق السياحية الحالية و المحتملة، و التأثير فيها لتنمية الحركة السياحية الدولية القادمة منها.<sup>15</sup>

و يتضمن التسويق السياحي تسويق المنتج السياحي و التعريف به، داخليا و خارجيا في سوق السياحة العالمية، عبر قنوات منظمة من أجل إثارة الدوافع المختلفة لدى السائحين، لرفع حجم الطلب على المنتج السياحي للدول المصدرة للسائحين و إحداث نمو في الحركة السياحية الدولية.

و في الواقع فإن عملية تنشيط التسويق السياحي تتوقف على مدى قوة المنتج السياحي، دور الإعلام في التعريف بمقومات الدولة السياحية، إلى جانب الظروف الأمنية و السياسية في الدولة المصدرة للسياحة و الدولة المستوردة لها.

## 4. الإيرادات السياحية و الاستثمار السياحي:

\* **الإيرادات السياحية:** هي كل ما تحققه الدولة من إيرادات من السائحين و ما تحققه السياحة كمنشآت اقتصادية و كوعاء ضريبي، إلى جانب ما يحققه الأفراد، الشركات الوطنية، المؤسسات العمومية و الخاصة في مجال السياحة، الفنادق، الطيران و الملاحة. و تتأثر هذه الإيرادات بمجموعة من العوامل و المتغيرات، منها:

- قوة المنتج السياحي للدولة.
- مستوى الخدمات السياحية المختلفة في الدولة.
- أسعار السلع و الخدمات السياحية في الدولة.
- مدى الوعي السياحي في الدولة.
- قدرة السائحين على الإنفاق السياحي.
- طبيعة النظام السياسي و الاقتصادي في الدولة المصدرة للسياحة و في الدول المصدرة للسائحين، إلى جانب العلاقة بين الدولتين.

- الوضع الأمني في الدولة المصدرة للسياحة.

- حجم الإمكانيات الطبيعية و المادية المتوفرة في الدولة السياحية.

\***الاستثمار السياحي:** يتمثل في مجموع ما ينفق في قطاع السياحة و ما تستقطبه الدولة من استثمارات أجنبية موجهة لهذا القطاع. و يعتبر الاستثمار السياحي من الأنشطة الواعدة لما تتيحه من فرص كبيرة للنجاح و تحقيق عوائد مالية معتبرة. كما أن تطور الاستثمار السياحي يتوقف على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية و الأجنبية للاستثمار في مجال السياحة، إلى جانب قوة المنتج السياحي المعروض و حجم الطلب عليه في سوق السياحة العالمية و مدى اهتمام الدولة بعنصر التسويق السياحي للتعريف بمتموجها السياحي.

## 5. مبادئ و شروط ممارسة السياحة:

- توفر مراكز دخول محددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن منطقة السياحة من خلال المجتمع المحلي للمنطقة.

- إدارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئيا.

- وضع قوانين صارمة و فاعلة لاستيعاب أعداد السياح و حمايتهم و حماية المواقع البيئية في نفس الوقت.

- دمج سكان المجتمع المحلي و توعيتهم و تثقيفهم بيئيا و سياحيا، و توفير مشاريع اقتصادية للدخل من خلال تطوير صناعات سياحية و تحسين ظروف معيشتهم.

- التعاون من أجل إنجاح السياحة البيئية بتعاون مختلف القطاعات المختصة بالسياحة و البيئة معا.<sup>16</sup>

## 6. إجراءات عملية لتنظيم السياحة:

هناك جملة من المعايير تعتبر إجراءات عملية لتنظيم السياحة أهمها :

- احترام القوانين المحلية و الإقليمية و العالمية المتعلقة بقضايا البيئة و المحافظة على التراث الحضاري.

- مراعاة القدرة الاستيعابية و عدم تخطيها.

- تنمية الوعي البيئي للسكان المحليين.

- اختيار وسائل نقل غير ملوثة للبيئة.

- تشجيع إعادة التدوير و إعادة التصنيع و الزراعة العضوية

## المحور الثاني: المقومات السياحية في دول شمال إفريقيا (حالة الجزائر - تونس - المغرب)

### أولاً: المقومات السياحية في الجزائر

#### 1. المقومات السياحية الطبيعية:

تمتلك الجزائر مساحة شاسعة في القارة الإفريقية بعد السودان، حيث تمتد من البحر المتوسط شمالاً إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوباً، و تتوفر على مقومات متنوعة تتمثل في الشريط الساحلي الذي يمتد على طول 1200 كلم من السواحل الرملية، تتميز بمناخ متوسطي معتدل، تتخلله رؤوسا و خلجانا، و من أهم شواطئها: وهران، الجزائر، عنابة، جيجل، سكيكدة و القالة.

و تتربع الجزائر على أربع أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد، وهي تتابع من الشمال إلى الجنوب. ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري، مثل سهول متيجة، وهران و عنابة، و يأتي بعدها حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية، منها جبال " شيليا " بالأوراس بالشرق) بارتفاع قدره ( 2328 مترا )، قمة " لالاخديجة " بجبال جرجرة

بمنطقة القبائل الكبرى ( 2308 مترا) <sup>17</sup> وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر التي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية وما ينطوي عن هذا النمط السياحي من متعة وترفيه وممارسة بعض الرياضات والتزحلق، خاصة وأن هذه الجبال تتوفر على مقومات الجذب السياحي من جمال الطبيعة، غابات وثلوج مثل الشريعة بولاية'البليدة' تيكجدا بولاية البويرة<sup>18</sup> و تاغيفلاف بولاية تيزي وزو، وهي تعتبر محطات عامة للتزحلق ومجهزة لممارسة هذه الهواية . كما تتخلل هذه الجبال وغيرها شعابا ومنابع مائية وحيوانات وطيور بمختلف الأشكال والألوان، مما يؤهل هذا المنتج السياحي ليرقى إلى مستوى الطلب عليه وتلبية رغبات هواة السياحة الترفيهية والجبلية.

أما جنوب الجزائر فيمثلها الأطلس الصحراوي، ويظهر في الصحراء الجزائرية الممتدة على مساحة شاسعة تشكل أكثر من 80% من المساحة الكلية للبلاد، وتحتوي على عدد كبير من الواحات المتناثرة عبر الصحراء، تتميز بغابات النخيل وتربة خصبة وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية، ومن هذه المناطق بسكرة، غرداية، أدرار، وادي سوف، عين صالح، ورقلة، تقرت، جانت وتمنراست . وأكثر ما يميز صحراء الجزائر منطقة - الأهقار- بتمنراست والتي تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد، نظرا لما يتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال التي تميزها قمة" تاهات" (بارتفاع قدره 2918 مترا) . كما تحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، كالزرافة، وحيد القرن والفيلة، ويشهد على ذلك تلك الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في معظم مناطق هذا المتحف الطبيعي والتاريخي، وتعتبر صحراء الجزائر منتوجا سياحيا ثريا ومتنوعا يجب حمايته واستغلاله للنهوض بالسياحة الصحراوية، لتصبح موردا لتحقيق إيرادات سياحية لخزينة الدولة إذا حظي باهتمام في التوجهات الاقتصادية المستقبلية للجزائر.

## 2. المقومات السياحية الحضارية و التاريخية:

تعتبر الجزائر من الدول التي تملك إرثا تاريخيا وحضاريا، تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد، الذي يتميز بتنوع حضاراته ومواقعه الأثرية التي تعكس الإرث الثمين<sup>19</sup>. أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر " موقع التاسيلي" ، الذي يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية . ويعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى عظيمته من حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة وثمة " حي القصبة" في الجزائر العاصمة والتي شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، تمثل إحدى وأجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية، وتطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

وأیضا" وادي ميزاب " غرداية الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن العاشر ميلادي، وما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ يحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في هذه المنطقة . إضافة إلى " موقع تيمقاد" ، الذي كان يعرف باسم "ثاموقاديو" " Thamugadi " ويوجد هذا الموقع الأثري على بعد 37 كيلومتر من مدينة باتنة على طريق روماني " ، يصل بين مدينتي" لامباز " و" تبسة" ، التي كانت تعرف باسم " تيفست" "Tifast"، ويعود تاريخ بناء هذه المدينة إلى أكثر من 1000 سنة ميلادية . كما تعتبر قلعة بني حماد من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي

للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار والقبور القديمة، وعلى آثار إسلامية، وآثار للدولة الحمادية ودولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة . ويوجد بولاية سطيف " موقع جميلة " الذي كان يعرف قديما باسم " كويكول " "Cuicul" وهي تسمية ذات أصل نوميدي لمدينة رومانية، ويتشابه تصميم هذه المدينة " مع نظيره لمدينة " تيمقاد " الأثرية. أما الجزائر العاصمة فهي تتوفر على العديد من المعالم التاريخية، التي تشهد عن تاريخ هذه المنطقة. ومن هذه المعالم والمواقع التاريخية " دار عزيزة" ، وهي عبارة عن قصر بني في العهد العثماني لاستقبال بعض ضيوف القصر. وثمة " مسجد كتشاوة " الذي تم بنائه في عهد" الباي لارباي " التركي بالجزائر العاصمة منذ أكثر من أربعة قرون مضت. وأيضا " الجامع الكبير " الذي يعتبر أكبر مساجد العاصمة، تم بنائه من طرف المرابطين في نهاية القرن الحادي عشر.

كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيذا هاما من المتاحف منها، " المتحف الوطني سيرتا" بقسنطينة ويعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر، جاءت فكرة إنشاء هذا المتحف سنة 1852 م لجمع الأعداد الكبيرة من الحفريات التي تم اكتشافها بهذه المدينة وعلى مستوى منطقة الشرق الجزائري ككل ( 86). إضافة إلى هذا المتحف فإن التراث الحضاري والتاريخي للجزائر يتوفر على كم آخر من المتاحف.

إلى جانب هذا التراث الحضاري والثقافي الذي تتوفر عليه الجزائر فإنها تملك تراثا ثقافيا شعبيا، يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، ومنتجات متنوعة للصناعة التقليدية، مثل صناعة الزرابي التي تشتهر بها بعض مناطق البلاد، مثل منطقة غرداية، الجلفة، الأوراس، وصناعة النحاس التي تعرف بها مدينة قسنطينة، وصناعة الفخار المتواجدة في عدد من مناطق البلاد سيما منطقة القبائل.

إن هذا الرصيد من الإمكانيات الطبيعية والتاريخية والحضارية للجزائر لا يستهان به، مما يجب المحافظة عليه واستغلاله وتثمينه، للنهوض وتطوير الأنماط السياحية المرتبطة بهذا المنتج السياحي، وجعله قادرا على المنافسة في سوق السياحة العربية والإفريقية، لرفع حصتها من السياحة الدولية.

### 3. المقومات السياحية المادية:

تتمثل المقومات السياحية المادية في توفير خدمة فندقية تتناسب مع مختلف أحجام و مستويات السائحين، إلى جانب توفير البنية التحتية الملائمة على غرار الطرق السريعة، الموانئ البحرية و الجوية، شبكة الاتصالات و غيرها. تتميز الجزائر بمستوى مقبول عموما في مجال البنية التحتية، و من المنتظر أن يعرف تحسنا أكبر في المستقبل، مع انتهاء إنجاز مجموعة من المشاريع الهامة على غرار مشروع الطريق السيار شرق-غرب، مشروع مترو الجزائر و عدة مشاريع أخرى. أما في مجال الخدمات الفندقية، فقد عرفت الجزائر نموا مستمرا، حيث تطور عدد الأسرة من حوالي 53812 سريرا في عام 1990م إلى حوالي 73548 سريرا في عام 2002م، أي بمعدل نمو سنوي متوسط في حدود 2,92 % ، كما يوضحه الجدول رقم -1-.

وقد أظهر توزيع عدد الأسرة حسب تصنيف الوحدات الفندقية في الجزائر خلال الفترة (1990-2002)، أن عدد الأسرة في الفنادق المصنفة يمثل 35,44 % من إجمالي عدد الأسرة، بينما يمثل عدد الأسرة في الفنادق غير المصنفة حوالي 64,56 % . مما يعكس ضعف مستوى الخدمات الفندقية في الجزائر من حيث النوعية، كما يوضحه الجدول رقم -2-.

الجدول رقم 1-: تطور عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة (1990 - 2002)

السنوات	عدد الأسرة	معدل التغير (%)
1990	53812	-
1991	54986	2.18
1992	55924	1.70
1993	57290	2.44
1994	60235	5.14
1995	62000	2.93
1996	64695	4.35
1997	65704	1.56
1998	70981	8.03
1999	76000	7.07
2000	77424	1.63
2001	72485	-6.16
2002	73548	4.24

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، الموقع الإلكتروني: (25/12/2008) [www.ons.dz/them\\_sta.htm](http://www.ons.dz/them_sta.htm)

الجدول رقم 2-: توزيع عدد الأسرة حسب تصنيف الفنادق في الجزائر خلال الفترة (1990 - 2002).

عدد الأسرة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
5 نجوم	2758	2400	2400	4566	4802	4943	5158	5158	5785	5785	5785	4822	6000
4 نجوم	3535	6344	6844	4429	4656	4792	5001	5047	5093	5093	5100	3621	2975
3 نجوم	21715	23630	23905	23947	25176	25176	25914	27204	28968	25406	36330	15808	11717
2 نجوم	6151	3192	3192	5620	5908	6081	6345	6374	7284	7284	5190	5331	3338
نجمة واحدة	2534	2534	3194	2452	2581	2657	2772	2872	2975	2541	3324	2165	2033
بدون نجمة	17119	16386	16386	16276	17112	17613	18379	19049	20876	29891	27100	40728	47485
الإجمالي	53812	54986	55924	57290	60235	62000	64695	65704	70981	76000	77242	72485	73548

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، الموقع الإلكتروني: (25/12/2008) [www.ons.dz/them\\_sta.htm](http://www.ons.dz/them_sta.htm)

كما أظهرت بيانات رسمية زيادة عدد الفنادق و المنظمات السياحية للإيواء من 800، بطاقة استيعاب تقدر بـ 71300 سرير و بنسبة إشغال تقدر بـ 38%، سنة 1999 إلى 821، سنة 2000 بطاقة استيعاب تقدر بـ 72000 سرير و بنسبة اشغال تقدر بـ 40%، كما أن عدد السياح الأجانب في الجزائر ارتفع بنسبة 4.09% عام 2001 مسجلاً ارتفاعات مستمرة خلال السنوات الموالية حيث تم تسجيل دخول أكثر من 166 ألف سائح أجنبي سنة 2003 بزيادة تفوق 15% عن سنة 2002، ليزيد في حجم العائدات السياحية من 133 مليون دولار سنة 2002 إلى 160 مليون دولار سنة 2003، و تتوقع وزارة السياحة ارتفاع عدد السياح إلى 3 مليون سائح من بينهم 2 مليون سائح أجنبي بحلول عام 2013، و لقد تم التركيز على السياح الأجانب بشكل كبير لأن مساهمتهم الحالية في العائدات السياحية الجزائرية ضعيفة لا تتعدى 5% من إجمالي العائدات السياحية<sup>20</sup>.

## ثانيا: المقومات السياحية في تونس

### 1. المقومات السياحية الطبيعية:

تتميز تونس بصغر مساحتها مقارنة بالدول المغاربية الأخرى (146162 كلم<sup>2</sup>)، ولكنها تتموقع في أعظم توغل في إفريقيا للمتوسط نحو الشمال. كما أنها تمتلك شريط ساحلي يمتد على أكثر من 1300 كلم من السواحل الرملية، وتقع أهم الشواطئ التونسية في المدن التالية: بترت، سوسة، قرطاج، جربة و طبرقة.<sup>21</sup>

تتنوع التضاريس في تونس بين الجبال، الغابات، الشواطئ و الصحراء، إلا أن هذه التضاريس قليلة الارتفاع مقارنة بمثيلاتها في الجزائر، حيث يصل ارتفاع أعلى قمة في تونس إلى حوالي 1544 مترا. و تشمل تضاريسها مجموعة من السهول منها سهل طبرقة، بترت، الركبة و سهل كوكه. كما تتوفر على عدة سبخات، على غرار سبخة الكلبية و سبخة سيدي الهاني.

أما الجنوب التونسي فهو عبارة عن منطقة صحراوية تتميز بطبقاتها الرسوبية، كثرة السهول و الهضاب، انتشار الشطوط على غرار شط الجريد، الفجاج و شط غرسة. كما تتميز بانخفاض ارتفاعها إلى حوالي 17 مترا تحت مستوى سطح البحر. وقد أدى تنوع الطبيعة في تونس بين الجبال، البحر، السهول و الصحراء إلى خلق لوحة طبيعية رائعة الجمال.

### 2. المقومات السياحية الحضارية و التاريخية:

تتوفر تونس على عدة مناطق أثرية، تعكس تاريخ البلاد و مختلف الحضارات الإنسانية التي مرت بها هذه الدولة، مما أدى إلى تنوع و غنى مواقعها السياحية. و قد عرفت تونس الحضارات التالية: القرطاجيون، الرومان، الوندال، البيزنطيون، العرب و الأتراك، كما تعتبر المدينة القديمة لتونس العاصمة و مدينة قرطاج أهم المدن التاريخية في البلاد، كما تحوي مواقع سياحية أخرى، منها: قرية سيدي بوسعيدة، مدينة الحمامات و مدينة جربة.

وتتميز تونس بصناعتها التقليدية اليدوية مثل: صناعات النحاس، الفخار، النسيج، الجلود و الحلبي البربري الأصيل.<sup>22</sup> و الجدول التالي يوضح أهم نقاط الجذب في تونس:

#### الجدول رقم 3- عناصر الجذب السياحي في تونس

المناطق	نقاط الجذب فيها
تونس العاصمة	أسواق شعبية، معالم فينيقية، آثار رومانية، فنادق فخمة، المنطقة السياحية الجديدة (سيدي بوسعيد)، سياحة ترفيهية
توزر	ملاعب الغولف، مطاعم و أسواق، رحلات سياحية و مناطق صحراوية
جربة	الجزيرة الأسطورية، فنادق فاخرة و مطاعم، عمارة فريدة و مساجد متميزة
المنستير	القلعة، سور شامخ، فنادق ممتازة، مساحات خضراء و حدائق
القيروان	جامع القيروان، سور القيروان القديم، أسواق، مقام أبي زمعة و صناعة السجاد
سوسة	فنادق، مطاعم، محلات، القلعة المطللة على البحر، مهرجانات الجامع الكبير
نابل الحمامات	فنادق، مطاعم، متاحف، مناطق أثرية و ثقافية، ثروة بحرية
ياسمين مامات	منشآت و مرافق سياحية، فنادق، مجمعات سكنية، صناعات تقليدية
طبرقة	جبال متنوعة بغاباتها كثيفة الأشجار، رياضة الغوص و متاحف

المصدر: زيد سلمان عبوي، السياحة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر و التوزيع، عمان - الأردن. 2008. ص239-244.

### 3. المقومات السياحية المادية:

تتوفر تونس على بنية تحتية هامة على المستويين الكمي و النوعي، حيث تمتلك مطارات موزعة على كافة أنحاء البلاد و شبكة متطورة من الطرق و المواصلات.

كما حققت تونس تطورا هاما في مجال الخدمات الفندقية، حيث ارتفع عدد الأسرة من حوالي 116500 سريرا في عام 1990م إلى حوالي 214300 سريرا في عام 2002م، أي بمعدل نمو سنوي متوسط في حدود 5, 56 %، كما يوضحه الجدول رقم 4-.

و من الطبيعي، أن عدد الفنادق في تونس بدوره عرف تزايدا خلال نفس الفترة، قدر بحوالي 269 وحدة، أي بمعدل نمو سنوي متوسط في حدود 3,61 % . كما يوضحه الجدول رقم 5-:

و أظهر توزيع عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية حسب تصنيفها في تونس خلال الفترة (1990-2002)، أن عدد الأسرة في الفنادق المصنفة يقدر بحوالي 85,09 % . مما يعكس مستوى الخدمات الفندقية في تونس، كما يوضحه الجدول رقم 6-:

الجدول رقم 4- : تطور عدد الأسرة في الفنادق في تونس خلال الفترة (1990 - 2002)

السنوات	عدد الأسرة	معدل التغير (%)
1990	116500	-
1991	123200	5.75
1992	135600	10.26
1993	144000	6.19
1994	152900	6.18
1995	161500	5.62
1996	169900	5.20
1997	178200	4.88
1998	184600	3.59
1999	191900	3.95
2000	197500	6.99
2001	205600	4.10
2002	214300	4.23

المصدر: الديوان الوطني للسياحة التونسي، الموقع الإلكتروني: (26/12/2008)، [www.ins.nat.tn/private/idc/page011331](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011331)

الجدول رقم 5- : تطور عدد الفنادق في تونس خلال الفترة (1990 - 2002)

السنوات	عدد الفنادق	معدل التغير (%)
1990	508	-
1991	532	4.72
1992	563	5.83
1993	571	1.42
1994	583	2.10
1995	612	4.97
1996	641	4.74
1997	662	3.28
1998	692	4.53
1999	722	4.33
2000	736	1.94
2001	755	2.58
2002	777	2.91

المصدر: الديوان الوطني للسياحة التونسي، الموقع الإلكتروني: (26/12/2008)، [www.ins.nat.tn/private/idc/page011331](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011331)

الجدول رقم-6-: توزيع عدد الأسرة في الفنادق حسب تصنيفها في تونس خلال الفترة ( 1990 – 2002 )

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
5 نجوم	7100	6500	6730	7100	8500	9700	11900	15300	16300	18200	20100	21200	24200
4 نجوم	12800	14600	18800	22900	26300	32400	34600	40600	44200	47200	51200	55900	62600
3 نجوم	45500	50300	56400	60800	66000	66700	71500	70300	73000	77000	77000	77400	78200
2 نجوم	23100	25300	26300	27000	25000	26100	24900	24900	23600	22700	22600	22400	22600
1 نجمة	3100	3100	3000	3000	2500	2600	2500	2600	3000	3000	3000	3000	3000
0 نجمة	24900	22400	24100	23200	24600	24000	24500	24500	24500	23500	23600	25700	21700
الإجمالي	1165500	123200	135600	144000	152900	161500	169900	178200	184500	191900	197500	205600	214300

المصدر: الديوان الوطني للسياحة التونسي، الموقع الإلكتروني: (26/12/2008). [www.ins.nat.tn/private/idc/page011331](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011331).

### ثالثا: المقومات السياحية للمغرب

#### أولا: المقومات السياحية الطبيعية:

تتميز المغرب بموقع جغرافي استراتيجي، حيث تمتلك واجهتين بحريتين، المحيط الأطلسي في الغرب و البحر المتوسط في الشمال، إضافة إلى شريط ساحلي يمتد على طول 3500 كلم.<sup>23</sup> كما يتوفر المغرب على عدة سلاسل جبلية، تتمثل في سلسلة الأطلس الكبير، الذي توجد فيه أعلى قمة جبلية في الوطن العربي و هي جبل طوبقال الذي يقدر علوه بحوالي 4165 مترا، و سلسلتي الأطلس الساحلي و الأطلس الأوسط. ويتخلل هذه الجبال عدة سهول، أهمها: سهل وادي دراع، سهل وادي سوس، سهل مراكش، سهل فاس و سهل مكناس. تعتبر هذه الجبال بمثابة خزان للمياه بالمغرب، حيث أن معظم الأنهار المهمة في هذا البلد تنبع من هذه الجبال. و تتمثل أهم الأنهار في نهر سبو، نهر أم الربيع، نهر بو رقران نهر سوس و نهر ملوية. كما يحوي المغرب عدة سبخات، أهمها سبخة تاه التي تنحدر إلى ما دون مستوى سطح البحر بحوالي 55 مترا.

و يتمثل جنوب المغرب في منطقة صحراوية، تتميز برمالها و واحاتها المنتشرة في مختلف أنحاء الجنوب، وقد نتج عن التقاء و تداخل بعض المناطق الصحراوية مع الساحل الغربي الجنوبي، لوحة طبيعية غاية في الجمال .

#### ثانيا: المقومات السياحية الحضارية و التاريخية:

يتميز المغرب بتراث ثقافي و تاريخي يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، يعكس أمجاد و حضارات عريقة مرت على المغرب، على غرار الحضارات الرومانية، الفينيقية و الإسلامية.

يتوفر المغرب على عدد كبير من المواقع الأثرية التاريخية، منها ما يعود إلى العصر الحجري على غرار مقالع طوما و مغارة تافوغالت، و منها ما يعود إلى ما قبل الإسلام على غرار موقع ثمودة، و موقع الأقواس الأثري، كما تتوفر على مواقع أثرية و معالم تاريخية تعكس الحضارة الإسلامية في المغرب، على غرار موقع القصر الصغير، مدينة سبتة الإسلامية و ضريح المعتمد بن عباد.<sup>24</sup>

وقد تم تصنيف مواقع أخرى في المغرب ضمن التراث العالمي، من طرف منظمة اليونسكو، على غرار مدينة فاس القديمة و مدينة مراكش.

و يتميز المغرب بتراثه الشعبي الغني بعبادات و تقاليد و صناعات تقليدية تعبر عن أصالة هذه المنطقة، على غرار صناعة السجاد، النحاس، الجلد، الطرز و صناعة الحرير.<sup>25</sup>

كما يولي المغرب اهتماما كبيرا بالمهرجانات التي تقام في البلاد، على غرار المهرجان الدولي للسينما بمراكش، مهرجان أغادير للموسيقى العربية و العديد من المهرجانات الأخرى. الجدول رقم -7- يوضح أهم مناطق الجذب السياحي في المغرب.

الجدول رقم -7- :عناصر الجذب السياحي في المغرب

المناطق	نقط الجذب فيها
الرباط	شارع الحسن الثاني، سور الأندلس، أسواق شعبية، برج القراصنة، متحف الفنون المغربية، شارع محمد الخامس
الدار البيضاء	ساحة الأمم المتحدة، نافورة ماء موسيقية ملونة، مسجد الحسن الثاني، أسواق شعبية، منطقة عين الذيب على طول الشاطئ
فاس	فهر وادي فاس، أزقتها القديمة، مدارس عتيقة، فاس الجديدة، أسواق شعبية
أصيلة	جدران بها لوحات فنية، شاطئ الأصيلة
مكناس	باب المنصور الضخم، القصر الملكي، مركز التزلج، مدينة ويلي الرومانية
طنجة	سهول و جبال، شاطئ رملي، قرى اصطياف دولية، حديقة المندوبية
مراكش	قصور، مساجد، حدائق، مدارس قديمة

المصدر: زيد سلمان عبوي، مرجع سابق، ص 256-264

### ثالثا: المقومات السياحية المادية:

قام المغرب بعدة برامج و مخططات تنموية في مجال البنية التحتية و مجال الخدمات الفندقية، من أجل تحسين مستوى المنتج السياحي المغربي. فعلى مستوى الخدمات الفندقية، انتقل عدد الأسرة في الفنادق المصنفة، من حوالي 88578 سريرا في عام 1990م إلى حوالي 95180 سريرا في عام 2000م، أي بزيادة قدرات بحوالي عدد 6602 سريرا خلال 11 سنة. مما يعكس أن تطور عدد الأسرة كان بطيئا، كما يوضحه الجدول رقم-8-.

كما انتقل عدد الفنادق المصنفة في المغرب، من حوالي 511 فندقا في عام 1990م إلى حوالي 576 فندقا في عام 2000م، أي بزيادة قدرت بحوالي 65 فندقا و بمعدل نمو سنوي متوسط في حدود 1, 25 %، كما يوضحه الجدول رقم-9-.

الجدول رقم 8-: تطور عدد الأسرة في الفنادق المصنفة في المغرب خلال الفترة (1990-2002).

السنوات	عدد الأسرة	معدل التغير (%)
1990	88578	-
1991	92937	4.92
1992	94608	1.80
1993	88881	- 6.05
1994	89953	1.21
1995	90511	0.62
1996	91081	0.63
1997	90504	0.63
1998	91300	0.88
1999	93383	2.28
2000	95180	1.92
2001	97100	2.02
2002	102097	5.15

المصدر: الموقع الإلكتروني: (26/12-2008) [www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action](http://www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action)

الجدول رقم 9-: تطور عدد الفنادق المصنفة في المغرب خلال الفترة (1990-2000).

السنوات	عدد الفنادق المصنفة	معدل التغير (%)
1990	551	-
1991	533	4.30
1992	554	3.94
1993	537	-3.07
1994	553	2.98
1995	526	-4.88
1996	533	1.33
1997	532	-0.19
1998	542	1.88
1999	568	4.80
2000	576	1.71

المصدر: الموقع الإلكتروني: (26/12-2008) [www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action](http://www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action)

المحور الثالث: واقع القطاع السياحي في دول شمال إفريقيا (حالة الجزائر - تونس - المغرب)

أولاً: واقع قطاع السياحة في الجزائر

**1. السياحة الدولية الوافدة إلى الجزائر:**

أثر النهج الاشتراكي الذي اتبعته الجزائر خلال العقود الثلاثة الأولى من الاستقلال، و الوضع الأمني و السياسي في البلاد خلال العشرية السوداء، تأثيراً مباشراً و أساسياً على توافد السياحة الدولية.

وبدأ الوضع يتغير منذ وضع إستراتيجية تنموية تهدف إلى بعث السياحة كبديل مولد لمناصب الشغل والثروات بالنسبة للبلاد وخاصة في السنوات الأخيرة ، فقد أظهرت بيانات رسمية أن عدد السياح الأجانب في الجزائر ارتفع ب 4.09 % عام 2001 إلى 196229 سائحا من 17553 خلال عام 2000 بتصدر الفرنسيين بإجمالي

70880 سائحا بما يمثل 36 % من المجموع ويليهم التونسيون الذي وصل عددهم 33607 سائح واحتل القادمون من جمهورية مالي المركز الثالث بإجمالي 9244 سائحا وبلغ عدد الإيطاليين 8260 سائحا يليهم الليبيون ب6983 والألمان ب6444 والأسبان 4585 ولم يتسنى معرفة حجم الإيرادات.

وقد أكدت وزارة السياحة أن الزيادات المعتبرة التي سجلت في نسبة قدوم السواح إلى الجزائر في السنوات الأخيرة أدت إلى ارتفاع مداخيل السياحة بالعملة الصعبة. حيث سجل قدوم 222414 سائح خلال الثلاثي الأول سنة 2004 بزيادة 11.76 % مقارنة بالثلاثي الأول للسنة السابقة لها ، وقد أكد وزير السياحة<sup>(13)</sup> من أن سنة 2003 سجلت قدوم أكثر من مليون و166 ألف سائح وهو عدد يفوق بنسبة 15 % عدد السواح الذين قدموا على الجزائر سنة 2002 التي شهدت دخول 966 ألف سائح.

## 2. الإيرادات السياحية في الجزائر

بما أن حجم السياحة الدولية الوافدة إلى الجزائر لم يعرف تطورا خلال الفترة (1990 - 2002)، فانعكس ذلك على حجم الإيرادات المتحصل عليها من قطاع السياحة، و الجدول الآتي يوضح تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة السابقة:

الجدول رقم-10-: تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (1990 - 2002) الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	الإيرادات السياحية	معدل التغير (%)
1990	105	-
1991	83.9	-20.09
1992	74.4	-11.32
1993	72.8	-2.13
1994	49.5	-32.00
1995	33	-33.33
1996	45.8	40.06
1997	28.8	-37.12
1998	74.3	158.00
1999	80	7.67
2000	96	2.0
2001	100	4.17
2002	133	33

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، الموقع الإلكتروني: (25/12/2008) [www.ons.dz/them\\_sta.thm](http://www.ons.dz/them_sta.thm)

نلاحظ من الجدول السابق أن الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (1990-2002)، عرفت تقلبات حادة حيث تراجعت من حوالي 105 مليون \$ في عام 1990م إلى حوالي 33 مليون \$ في عام 1995م، ثم ارتفعت في السنوات الموالية لتصل إلى حوالي 133 مليون \$ في عام 2002م. ويرجع ذلك إلى تطورات الوضع الأمني في البلاد خلال هذه الفترة.

وبالنسبة للمداخيل بالعملة الصعبة فقد حقق توافد السياح سنة 2003 دخول 160 مليون دولار بزيادة 17 % مقارنة بمداخيل 2002 التي قدرت ب 133 مليون دولار للخزينة الجزائرية .

إن مداخيل سنة 2002 بالعملة الصعبة كانت قد سجلت بدورها نسبة ارتفاع بلغت 33.7 % مقارنة بمداخيل 2001 التي بلغت قيمتها 95.5 مليون دولار.

وتتوقع وزارة السياحة 3 مليون سائح من بينهم 2 مليون أجنبي في حدود 2013 مشيرة إلى أن عدد استثمارات متوقعة في الأفق لاسيما على مستوى طاقات الإيواء وأكدت في هذا السياق إلى التطرق إلى تحديد طاقات كبيرة و مرتفعة تقدر ب4 ملايين دولار ل55 ألف سرير جديد سيتم إنجازها في حدود 2007 و60 ألف سرير في حدود 2013 أي بمجموع 190 ألف لتلبية الطلب<sup>26</sup>.

وفي هذا الشأن تؤكد الوزارة على أن ينبغي على القطاع المصرفي أخذ متطلبات مهني السياح بعين الاعتبار مؤكدا على أنه يبدو أن السلطات الجزائرية الواعية بهذه العراقيل تتوفر على الوسائل التي تجسد طموحاتها كما ستدرج عدة إجراءات لتشجيع الاستثمار الأجنبي وذلك في مجال الشراكة أو التسيير باستقطاب رجال أعمال ومستثمرين. ورغم التحسن الطفيف في قيمة الإيرادات السياحية في السنوات القليلة الماضية، إلا أن مستوى العائدات السياحية في الجزائر يبقى بعيدا عن المستويات الممكنة بالمقارنة بما تتوفر عليه من إمكانيات سياحية هامة.

### 3. مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر:

مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر جد ضعيفة خلال الفترة (1991-2001) ، بسبب انخفاض حجم الإيرادات السياحية للبلاد كما سبق توضيحه. و الجدول الآتي يوضح ذلك:  
الجدول رقم-11-: تطور مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (1991-2001).

الوحدة: مليون دولار أمريكي بالأسعار الجارية

مساهمة الإيرادات السياسية في الناتج المحلي الإجمالي (%)	الناتج المحلي الإجمالي	البيان
		السنوات
0.18	45715.4	1991
0.15	47870.5	1992
0.15	49766.5	1993
0.12	41969.3	1994
0.08	41258.4	1995
0.1	46846.5	1996
0.06	47869.4	1997
0.15	47840.4	1998
0.16	48244.3	1999
0.18	54178.41	2000
0.18	54679.8	2001

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، الموقع الإلكتروني: ([www.ons.dz/them\\_sta.thm](http://www.ons.dz/them_sta.thm)) (25/12/2008)

### 4. مساهمة السياحة في التشغيل في الجزائر:

يعتبر قطاع السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية التي توفر فرص عمل في مختلف التخصصات العلمية و المهنية، و الجدول التالي يوضح تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (1985-2001):

الجدول رقم-12-: تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (1985-2001).

2001	2000	1995	1985	السنوات
8708	8390	7920	7706	عدد المستخدمين
4800	4730	3318	907	في القطاع العام و الحكومي
13508	13120	11038	8913	في القطاع الخاص
2.96	18.86	28.15	-	الإجمالي
				معدل التغير %

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، الموقع الإلكتروني: (25/12/2008) [www.ons.dz/them\\_sta.thm](http://www.ons.dz/them_sta.thm)

كما أن القطاع السياحي في الجزائر يعاني من نقص التأهيل في أوساط العاملين في هذا القطاع، حيث يقدر حجم العمالة غير المؤهلة بحوالي 66 % من إجمالي العاملين في قطاع السياحة في الجزائر. مما انعكس سلبا على مستوى و نوعية الخدمات السياحية التي يقدمونها.<sup>27</sup>

و يلاحظ نقص تشغيل النساء في هذا القطاع، حيث لم تتعد نسبة التشغيل من العنصر النسوي نسبة 35 % في عام 2001م من مجموع العاملين في قطاع السياحة في الجزائر.

ثانيا: واقع قطاع السياحة في تونس

1. السياحة الدولية الوافدة إلى تونس.

أصبحت تونس مركزا سياحيا عالميا يتوافد إليه ملايين السائحين من مختلف أنحاء العالم، و الجدول الآتي يوضح تطور عدد السائحين الوافدين إلى تونس خلال الفترة (1990-2002):

الجدول رقم-13-: تطور عدد السائحين الوافدين إلى تونس خلال الفترة (1990-2002) الوحدة: مليون سائح

السنوات	عدد السائحين	معدل التغير (%)
1990	3.203	-
1991	3.220	0.63
1992	3.540	9.80
1993	3.655	3.27
1994	3.855	5.46
1995	4.119	6.85
1996	3.884	-5.71
1997	4.263	9.71
1998	4.717	10.66
1999	4.831	2.42
2000	5.057	4.66
2001	5.387	6.53
2002	5.063	-6.01

المصدر: الديوان الوطني للسياحة التونسي، الموقع الإلكتروني: (26/12/2008) [www.ins.nat.tn/private/idc/page011331](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011331)

## 2. الإيرادات السياحية في تونس:

عرفنا مما سبق أن تونس حققت نموا معتبرا في عدد السائحين الوافدين إلى أراضيها خلال أربعة عقود من الزمن، و من الطبيعي أن ينعكس ذلك على حجم الإيرادات المسجلة على مستوى قطاع السياحة في تونس، كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم -14-: تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (1990-2002). الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	الإيرادات السياحية	معدل التغير (%)
1990	948	-
1995	1530	61.39
2000	1682	9.93
2001	1751	4.10
2002	1523	-13.13

المصدر: الديوان الوطني للسياحة التونسي، الموقع الإلكتروني: (26/12/2008) [www.ins.nat.tn/private/idc/page011332](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011332)

نلاحظ أن الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة (1990-2002)، حققت نموا مستمرا من حوالي 1530 مليون \$ إلى حوالي 1523 مليون \$ سنويا. و الاستثناء في تطور الإيرادات السياحية كان في عام 2002م، حيث تراجعت بمعدل 13,13 % عن قيمتها في عام 2001م، بسبب وقوع أعمال شغب في البلاد خلال هذه السنة.

## 3. مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في تونس:

وجدنا مما سبق أن تونس تستفيد من إيرادات سياحية هامة، مما يبرز أهمية قطاع السياحة في الإقتصاد التونسي. و

الجدول الآتي يبين تطور تأثير و مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في البلاد:

الجدول رقم -15-: تطور مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في تونس خلال الفترة (1991-2001).

الوحدة: مليون دولار أمريكي بالأسعار الجارية

السنوات	1991	1995	2000	2001	البيانات
	13009.8	18028.2	19462.3	20043.1	الناتج المحلي الاجمالي
	5.26	8.49	8.64	7.60	مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي (%)

المصدر: الديوان الوطني للسياحة التونسي، الموقع الإلكتروني: (26/12-2008) [www.ins.nat.tn/private/idc/page011330](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011330)

نلاحظ من الجدول السابق أن مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في تونس قدرت في المتوسط بحوالي 7,5 %، خلال الفترة (1991-2001)، مما يعكس مكانة و أهمية قطاع السياحة في الإقتصاد التونسي.

## 4. مساهمة السياحة في التشغيل في تونس:

انعكس النمو المستمر لحجم السياحة الدولية الوافدة إلى تونس على قطاع التشغيل في البلاد، حيث أنه وفر آفاق واسعة أمام عدد كبير من التونسيين للحصول على منصب شغل في قطاع السياحة لتلبية الحاجات المتزايدة من الموارد البشرية المؤهلة، و الجدول الآتي يبين تطور عدد المشتغلين في هذا القطاع:

الجدول رقم-16-: تطور عدد المشتغلين في القطاع السياحي في تونس خلال الفترة (1990-2002) الوحدة: ألف عامل

معدل التغير (%)	عدد المشتغلين المباشرين في القطاع السياحة	البيان السنوات
-	46.6	1990
5.8	49.3	1991
9.94	54.2	1992
6.27	57.6	1993
6.25	61.2	1994
5.55	64.6	1995
5.26	68	1996
4.85	71.3	1997
3.51	73.8	1998
4.06	76.8	1999
2.86	79.0	2000
4.05	82.2	2001
4.26	85.7	2002

المصدر: الديوان الوطني للسياحة التونسي، الموقع الإلكتروني: (26/12-2008) [www.ins.nat.tn/private/idc/page011330](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011330)

### ثالثا: واقع قطاع السياحة في المغرب

1. السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب: قامت المغرب بجهود كبيرة لتطوير منتوجها السياحي، من أجل زيادة

عدد السائحين الوافدين إلى أراضيها. و الجدول الآتي يبين تطور عدد السائحين الوافدين إلى المغرب:

الجدول رقم-17-: تطور عدد السائحين الوافدين إلى المغرب خلال الفترة (1990-2002). الوحدة: مليون سائح

معدل التغير (%)	عدد السائحين	البيان السنوات
-	4.024	1990
3.60	4.169	1991
-34.52	2.730	1992
2.16	2.789	1993
-0.82	2.766	1994
-5.93	2.602	1995
3.50	2.693	1996
14.07	3.072	1997
5.53	3.242	1998
17.53	3.817	1999
11.08	4.240	2000
2.40	4.342	2001
-0.9	4.303	2002

المصدر: الموقع الإلكتروني: (26/12-2008) [www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action](http://www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action)

من خلال الجدول السابق يتبين أن الحركة السياحية الدولية القادمة إلى المغرب خلال الفترة (1990-2002)، عرفت تطورا بمعدل نمو متوسط سنوي قدر بحوالي 1,49 %، حيث إرتفع عدد السائحين من 4,024 مليون سائح إلى حوالي 4,303 مليون سائح، سنويا. و يرجع تدهور عدد السائحين الوافدين إلى المغرب في عام 1992م إلى الظروف الأمنية حينها في البلاد.

## 2. الإيرادات السياحية في المغرب:

أدى تطور السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب إلى زيادة عائداتها من القطاع السياحي. و الجدول الآتي يبين تطور الإيرادات السياحية في المغرب خلال الفترة (1990-2002):

الجدول -18-: تطور الإيرادات السياحية في المغرب خلال الفترة (1990-2002). الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	1990	1995	2000	2001	2002
البيان					
قيمة الإيرادات السياحية	1259	1296	2039	2583	2646
معدل التغير (%)	-	2.94	57.33	26.68	2.44

المصدر: الموقع إلكتروني: (26/12-2008) [www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action](http://www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action)

تبين من الجدول السابق أن الإيرادات السياحية في المغرب خلال الفترة (1990-2002)، عرفت تحسنا مستمرا حيث ارتفعت من حوالي 1259 مليون \$ إلى حوالي 2646 مليون \$. مما يعكس مدى استفادة المغرب من السياحة الدولية.

## 3. مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب:

من خلال حجم السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب و ما حققته من عائدات خلال الفترة (1990-2002)، من المتوقع أن تكون مساهمة قطاع السياحة مؤثرة و هامة في الناتج المحلي الإجمالي للمغرب. و الجدول الآتي يوضح ذلك خلال الفترة (1991-2001):

الجدول رقم -19-: تطور مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب خلال الفترة (1991-2001).

الوحدة: مليون دولار أمريكي بالأسعار الجارية

السنوات	1991	1995	2000	2000
البيان				
الناتج المحلي الإجمالي	27835.1	32986.2	32903.1	33491.1
مساهمة عائدات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (%)	3.78	3.93	6.20	7.71

المصدر: مؤشرات اقتصادية، الموقع الإلكتروني: (26/12-2008) [www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action](http://www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action)

من الجدول السابق يمكن ملاحظة أن متوسط مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب قدر بحوالي 5,4 %، خلال الفترة (1991-2001). مما يعكس أن تأثير قطاع السياحة في الاقتصاد المغربي عرف تطورا مطردا خلال هذه الفترة، حيث أنه أصبح يمثل 7,71 % من الناتج المحلي الإجمالي في البلاد في عام 2001م.

#### 4. مساهمة السياحة في التشغيل في المغرب:

قدر حجم العمالة في القطاع السياحي في المغرب بأكثر من 600 ألف منصب شغل مباشر و غير مباشر في عام 2001م.<sup>28</sup> و تقدر حاجات قطاع السياحة في عام 2001 م، حسب تقديرات وزارة السياحة المغربية، بحوالي 80 ألف منصب شغل مباشر و حوالي 400 ألف منصب غير مباشر، مما يعكس حجم العمالة الهام في قطاع السياحة في المغرب، من جهة، ودور هذا القطاع في التشغيل، من جهة أخرى.

#### خاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى أنه على الرغم من مقومات القطاع السياحي التي تزخر بها دول شمال إفريقيا (الجزائر، تونس، المغرب)، إلا أن القطاع السياحي بها لا زال متفاوت بحيث أن الجزائر لازالت متأخرة في هذا النشاط الاقتصادي الهام و الذي يعتبر كمورد حيوي للمداخيل بالمقارنة مع تونس و المغرب اللتان حققتا تقدما ملحوظا فيه. ولهذا يجب إعادة النظر في السياسات المنتهجة في المجال السياحي، ووضع استراتيجيات قائمة على أسس علمية تهدف إلى تحقيق التميّز في هذا القطاع، وذلك من أجل خلق قواعد قادرة على المنافسة سواء على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي.

#### المراجع و الهوامش:

- 1- محمد مرسي الحريوي، جغرافية السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص: 18
- 2- محمود كامل، السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975، ص: 16.
- 3- حمدي عبد العظيم، اقتصاديات السياحة- مدخل نظري علمي متكامل-، مكتبة الزهراء للشرق، 1997، ص: 12.
- 4- صليحة عشي، الآثار التنموية للسياحة -دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب-، (رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005، ص-ص: 12-17
- 5- د.محيا زيتون، السياحة و مستقبل مصر بين إمكانيات التنمية و مخاطر الهدر، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 17.
- 6- ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1997، ص: 11.
- 7- د.محيا زيتون، مرجع سابق، ص 17.
- 8- الجريدة الرسمية، العدد 11، فيفري 2003، الجزائر، ص 5.
- 9- د.محيا زيتون، مرجع سابق، ص 275.
- 10- ريان درويش، مرجع سابق، ص 5.
- 11- صبري عبد السميع، نظرية السياحة، مطبعة كلية السياحة و الفنادق، جامعة حلوان، مصر، 1994، ص 78.
- 12- حسن كفاقي، رؤية عصرية للتنمية السياحية، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991، ص 131.
- 13- محمد يسري دعيس، التربية السياحية و التنمية الشاملة، دار المعارف، القاهرة- مصر، 1993، ص 57.
- 14- عشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، 2005، ص 20.
- 15- عشي صليحة، مرجع سابق، ص 21.
- 16- لرجباني المنجي، " السياحة والبيئة"، مجلة البيئة، طرابلس، الهيئة العامة للبيئة، 2002، ص 21.
- 17- جغرافيا الجزائر، ص 1، الموقع الإلكتروني: [www.ar.wikipedia.org/wiki](http://www.ar.wikipedia.org/wiki)
- 18- الدليل الاقتصادي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1989، ص: 348.
- 19- حميدات صالح، قميحة فيصل، تنافسية القطاع السياحي الجزائري، المنتقى الوطني حول السياحة و التسويق السياحي في الجزائر - الامكانيات و التحديات التنافسية، 27- 28- أكتوبر 2009، جامعة قالة ص: 7.

<sup>20</sup> - Tourism: Europe, Central European Countries, Mediterranean Countries, Office for Official Publications of the European Countries, Luxembourg. Belgium, 2001. P.34

<sup>21</sup> - الجمهورية التونسية، ص 1، الموقع الإلكتروني: (2008/12/26) [www.me7tar.com/tonis.htm](http://www.me7tar.com/tonis.htm)

- 
- 22- التراث العالمي في منطقة المغرب العربي، مرجع سابق، ص2.
- 23- المملكة المغربية، السمات الجغرافية، ص3، الموقع الإلكتروني: [www.moqatel.com/mokatel/data/behoth](http://www.moqatel.com/mokatel/data/behoth)
- 24- مواقع ما قبل التاريخ، ص2، الموقع الإلكتروني: [www.minculture.gov.ma/arabe-prehistoriques.htm](http://www.minculture.gov.ma/arabe-prehistoriques.htm)
- 25- سياحة المؤتمرات و المهرجانات تزدهر بالمغرب، ص2، [www.islamonline.net/arabic/news/2005-06/article02](http://www.islamonline.net/arabic/news/2005-06/article02)
- 26- عن وزارة السياحة والصناعات التقليدية الجزائرية. " نسخة الكترونية " [www.mta.gov.dz/](http://www.mta.gov.dz/)
- 27- عشي صليحة، مرجع سابق، ص 90.
- 28- د.عادل الدويري، المنارة، ص1، الموقع الإلكتروني: (04/07/2003) [www.doc.abhato.net.ma/article](http://www.doc.abhato.net.ma/article)